لمضارعته افعل من للمعرفة في امتناع دخول اللام عليه وقرا ابن عامر منكم
بكاف والباقون بهاء الغيبة واشد اثارا في الارض لان آثارهم لم يشرك
بعضها الي هذا الزمان وقد مضي عليه الوف من السنين واما المتاخرون
فتنطمس اثارهم في اقل من ذلك مع قوتهم فاخذهم الله اي الذي له
صفات الكمال اخذ غلبة وقهر وسطوة بذنوبهم اي بسببها وما كان لهم اي
من شركائهم الذين ضلوا بهم كهولاء ومن جزئهم من الله اي المتصف بجميع
صفات الكمال من واق اي يقيهم عذابه والمعني ان العاقل من اعتبر
بغيره فان الذين مضوا من الكفار كانوا اشد قوة من هولاء ولما كذبوا
رسلهم اهلكهم الله عاجلا وقرا ابن كثير في الوقف بالياء بعد القاف والبا قون
بغير يا واتفقوا علي التنوين في الوصل ثم ذكر تعالي سبب اخذهم بقوله
تعالي ذلك اي الاخذ العظيم بانهم اي الذين كانوا من قبل كانت تاتيهم
رسلهم بالبينات اي الايات الدالة علي صدقهم دلالة هي من وضوح الامر
بحيث لا يسع منصفا انكارها وقرا ابو عمرو بسكون السين والباقون بضمها
ولما كان مطلق الكفر كافيا في العذاب عبر بالماضي فقال تعالي فكفروا
اي سببوا عن اتيان الرسل عليهم السلام الكفر فاخذهم الله اي الملك
الاعظم اخذ غضب انه قوي اي متمكن مما يريد غاية التمكن شديد العقاب
لا يوبه بعقاب دون عقابه ولما سلي تعالي رسوله صلي الله عليه وسلم
بذكر الكفار الذين كذبوا الانبيا عليهم السلام قبله وبمشاهدة آثارهم
سلاه ايضا بذكر قصة موسي عليه السلام المذكورة في قوله تعالي ولقد
ارسلنا اي علي ما لنا من العظمة موسي باياتنا اي الدالة علي جلالنا
وسلطان اي امر قاهر عظيم جدا لا حيلة لهم في مدافعة شي منه مبين
اي بين في نفسه مناد لكل من يمكن اطلاعه عليه انه ظاهر وذلك
الامر هو الذي كان يمنع فرعون من الوصول الي اذاه مع ماله
من

من القوة والسلطان الي فرعون اي ملك مصر وهامان اي وزيره وقارون اي
قريب موسي فقالوا اي هولاء ومن معهم هو ساحر لعجزهم عن مقاهرته اما
من عدا قارون فصرحوا بذلك واحرا بالقوة والفعل واما قارون فعلم اخرا اني
انه مطبوع علي الكفر فان امن اولا فان هذا كان قولا وان لم يقله
بالفعل في ذلك الزمان فقد قاله في التيه فدل ذلك علي انه لم يزل
قائلا به لانه لم يتب منه ثم وصفوه بقولهم كذاب لخوفهم من تصديق الناس
له فلما جاءهم بالحق اي بالامر الثابت الذي لا طاقة لاحد بتغيير
شي منه كائنا من عندنا علي ما لنا من العظمة وآمن معه طائفة من قومه
قالوا اي فرعون واتباعه اقتلوا اي قتلا حقيقيا بازالة الروح ابناء
الذين امنوا اي بربهم كائنوا معه اي خصوهم بذلك واتركوا من عداهم لعلهم
يكذبونه واستحيوا نساءهم اي اطلبوا حياتهن بان لا تقتلوهن قال
قتادة هذا غير القتل الاول لان فرعون كان قد امسك عن قتل الولدان
فلما بعث موسي عليه السلام اعاد القتل عليهم فمعناه اعيدوا عليهم القتل
لئلا ينشوا علي دين موسي فيقوي بهم وهذه العلة مختصة
بالبنين فلهذا امر بقتل الابناء واستحيا نساءهم وما اي والحال
انه ما كيد الكافرين تعميما وتعليقا بالوصف الا في ضلال اي مجانبة
للسداد الموصل الي الظفر والفوز لانه ما افادهم اولا في الحذر من موسي
عليه السلام ولا آخرا في صد من امن به مرادهم بل كان فيه تبارهم
وهلاكهم وكذا افعال الفجرة مع اوليائه تعالي ما حفر احد منهم لاحد
منهم حفرة مكرا الا اركسه الله تعالي فيها وقال فرعون اي اعظم الكفرة
في ذلك الوقت لرؤسا اتباعه عندما علم انه عاجز عن قتله وملاه
ما ادري منه حقا دافعا عن نفسه ما يقال لعن الله ما تركه موسي
عليه السلام مع استهانته به الا عجزا عنه موهما ان ذلك هو الذين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)